وهود

وبعد والشعراء وما اخبره الله به من قوله لقومه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد نوح وقيل هم قوم
صالح السند لالاسما يعقبه من ذكر الصيحة التي ذكرت من قصة ثمود فان قوم هود اهلكوا بالريح العقيم
لقوله تعالى فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله وانما جعل القرآن موقع الارسال اشارة الى ان
كلمة في في قوله تعالى وارسلنا فيهم رسولا ليست صلة للارسال لانه يتعدى بالى بل هي للظرفية وبيان ان
القرآن موقع الارسال اقتطع ارسلنا من صلته وجعل مطلقا عن التعلق بالمرسل اليه على طريق
تعلق الفعل بالمفعول به بل عدى الفعل اليه بفي وجعل ظرفا للفعل كقوله تعالى واصلح لي في ذريتي فان
قوله ذريتي اقتطع عن كونه مفعولا به وذهب الى كونه ظرفا للاصلاح اي اجعل ذريتي موضعا للصلاح
وكذا قوله يجرح في عراقيبها نصلي قوله لعله ذكر بالواو اي ذكر قول الملأ في جواب هذا الرسول بالواو
وذكر في جواب نوح بالفاء لعل الوجه ان كلام الملأ الثاني لم يتصل بكلام الرسول اي لم يقع عقيب كلامه
حتى يعطف عليه بفاء التعقيب بل اجتمع في الحصول قولهم الباطل وكلامه الحق فعطف عليه بالواو
للدلالة على اجتماعهما في الوجود قوله وحيث استونف به جواب عما يقال ذكر الله جواب قوم هود له
في سورة الاعراف وسورة هود بغير الواو وهو قوله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك
في سفاهة وقوله ما نريك الا بشرا مثلنا وذكره هاهنا بالواو فاي فرق بينهما وتقرير الجواب ظاهر
قوله واما خبرية اي موصولة والعائد في قوله مما تشربونه اما منصوب والتقدير تشربونه او مجرور
اي تشربون منه قوله او انكم مخرجون مبتدأ اي مأول بمصدر مرفوع على الابتداء والظرف المقدم خبره
والجملة خبر انكم الاولى والتقدير ابعدا في احكم كاين او مستقر موتكم قوله او فاعل عطف على قوله
مبتدأ اي ويحتمل ان يكون قوله انكم مخرجون مأولا بمصدر مرفوع على انه فاعل فعل مقدر وذلك
الفعل المقدر جواب اذا الشرطية وجوابها المقدم خبر لانكم الاولى والتقدير ابعدكم انكم اذا متم
وقع اخراجكم فكلمة اذا على الوجهين الاولين ظرفية وعلى الوجه الاول شرطية قوله ويجوز ان
يكون خبر الاول محذوفا والتقدير ابعدكم انكم اذا متم مخرجون وهذا المقدر هو العامل في الظرف
وان الثانية وما في خبرها بدل من الاولى قوله لا ان يكون الثانية اسما لا يجوز ان يكون خبر الاول والظرف
لان اسم الاولى جثة والظرف لا يكون خبرا عن الجثة وانما يكون خبرا عن الحدث والاظهر هو الوجه
الاول وهو ان يكون خبر ان الاولى هو مخرجون وهو العامل في اذا وكررت الثانية تأكيدا لما طال
الفصل فان قيل ما في حيز ان لا يعمل فيما قبلها فكيف يقول ان عامل الظرف في الوجه الاول هو مخرجون
ليس في حيز ان الثانية بل هو في حيز الاولى والثانية انما جيء بها لمحض التأكيد ولا يجوز ان يكون
العامل في اذا متم لانه مضاف اليه فلا يعمل في المضاف قوله بعد التصديق بمعنى ان هيهات اسم لفعل
لازم بعد فلا بد له من فاعل مرفوع وان رخص اللام ان فاعله مضمر يتعلق به قوله لما توعدون والمذكور
لا يكون فاعلا لهيهات الصحة والتصديق لما توعدون وكرر هيهات للتأكيد قوله او بعد ما توعدون
واللام لبيان المستبعد وهو بيان لحاصل المعنى لان ما توعدون والمذكور لا يكون فاعلا لهيهات على تقدير

على تقدير كون اللام للبيان بل يكون فاعله ضميرا مبهما مفسرا بقوله ما توعدون كما في ربه رجلا قوله وقيل هيهات
بمعنى البعد فان قيل اذا كان هيهات لم يكن هيهات اسما للفعل واقعا موقع بعد كيف يكون مبنيا على الفتح
فقلنا انه في الاصل اسم الفعل وان استعمل هاهنا بمعنى المصدر وبهذا التقدير لا خلاف في بنائه وقيل اوجب بناءها
شبهها بالاصوات قوله وقرئ بالفتح منونا للتنكير والفرق بين المنون وغير المنون على تقدير كونه اسم فعل
كالفرق بين قولك صه وصهٍ ومه ومهٍ وايه وايهٍ فان تقديرهما في الاول افعل السكوت والكف وفي الثاني افعل سكوتا
وكفا وروي عن الزجاج انه قال في تفسير هيهات البعد لما توعدون فمن لم ينون وبعد لما توعدون فمن
نون فنزله منزلة المصدر معرفا ومنكرا قيل هيهات بالفتح لفظ مفرد وتاؤها للتأنيث مثلها في ظلمة
وغرفة ولذلك يقلبها الواقف هاء فيقول هيهاه والفها مقلوبة عن ياء لان اصلها هيهية كزلزلة و
اما المكسورة فجمع المفتوحة واصلها هيهيات فحذفت اللام التي هي الياء الثانية والوقف عليها بالتاء
كمسلمات وقيل من نون اعتقد تنكيرها وتصور معنى المصدر نكرة كانه قيل بعدا بعدا ومن لم ينون اعتقد
تعريفها وتصور معنى المصدر المعرفة كانه قيل البعد البعد فجعل التنوين دليل التنكير وعدمه دليل التعريف
ولا يوجد تنوين التنكير الا في نوعين اسماء الافعال واسماء الموصولات نحو سيبويه وليس بقياس يعني
انه ليس لكل ان ينون ما شاء بل ما سمع تنوينه اعتقد تنكيره وقيل من فتح في القراءات المتواترة فللخفة
وللاتباع ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ومن ضم شبهها بقبل وبعد ومن سكن فلان اصل البناء
السكون لان الظاهر انها سواء وانما ذلك من تغير اللغات قوله نموت بعضنا ويولد بعض اي ليس
المراد موت شخص واحد وحياته لانه يستلزم القول بالاعادة والبعث وهم بصدد انكاره ثم انهم لما
فرغوا من الطعن في صحة الحشر بنوا عليه الطعن في نبوته عليه السلام فجعلوه مفتريا على الله فيما يدعيه
من الرسالة وفيما يعدهم من الحشر والحساب فقالوا ان هو الا رجل افترى على الله كذبا ثم انه عليه السلام
لما يئس من ايمانهم فزع الى الله فقال رب انصرني الاية قوله وما صلة ذكر في كلمة ما وجهين احدهما انها
مزيدة بين الجار والمجرور كما زيدت بعد الباء في قوله تعالى فبما رحمة وبعد من في قوله مما خطيئاتهم وان قليل
صفة لمحذوف اي عن زمان قليل وثانيهما انها غير زائدة بل هي نكرة بمعنى شيء او زمان وقليل صفتها
وهذا الجار متعلق بقوله ليصبحن اي ليصبحن عن زمان نادمين على قول من يجوز تقديم معمول
ما بعد لام القسم عليها ومن لم يجوز ذلك يقول انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل ننصر حذف لدلالة
ما قبله عليه وهو قوله رب انصرني فالفراء يجوز تقديم معمول ما بعد لام القسم عليها مطلقا وجمهور
البصريين يمنع ذلك مطلقا وذهب بعض النحاة الى التفصيل بين الظرف وعديله وبين غيرهما فجوزه
فيهما للاتساع ومنع في غيرهما فلا يجوز في والله لاضربن زيدا ان يقال زيدا لاضربن لانه غير ظرف
ولا عديله قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح فان المشهور في قصتهم ان جبرائيل صاح بهم صيحة
عظيمة فماتوا جميعا واما عاد قوم هود فقد قال تعالى في حقهم فاهلكوا بريح صرصر عاتية وان كان المراد
بالقرن قوم هود كما قيل فتقرر وفي قصة عاد الاولى انهم لما اجتمعوا لشداد عازمين دخول ارم ذات العماد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)